تمهيد: مما لا شك فيه ان الدراسة التحليلية للمدن بصفة عامة تهدف الى اعطاء نظرة شاملة ودقيقة للإمكانيات الطبيعية الحالية لأي مدينة، واضافة الى ان النمو العمراني للمدينة يرتبط ارتباطا وثيقا بالخلفية التاريخية كونه يشخص ويمثل لنا مراحل نموها وتطورها وسنذكر من خلال هذه الدراسة التحليلية للمدينة كيفية تأثير ظاهرة تنقل الرمال التي تعاني منها المنطقة ،وكذا معرفة الاسباب والعوامل التي تؤدي الى حدوثها وانتشارها وتأثيرها الواضح على المجال الحضري

1-تقديم ولاية ادرار:

تقع ولاية ادرار في الجنوب الغربي للجزائر، وهي الولاية رقم (01) في تصنيف الولايات الجزائرية، كلمة أدرار تعتبر من الكلمات الكثيرة الاستعمال في القاموس الأمازيغي لدى السكان الأوائل للمنطقة لأنها وحسب كثير من المراجع تصحيح لكلمة أدغاغ التي ترادف في العربية الحجر أو الحجارة ثم ما لبثت الكلمة وبمرور الزمن أن تحولت إلى اللفظ المستعمل حاليا.ولعل أدرار هي اللفظ الفرنسي المناسب لنطق اللفظ الأمازيغي الأول ومما يؤكد هذا التحريف اللفظي وجود قصر أدغا المتاخمة لمدينة أدرار و هي من القصور القديمة بالولاية.

2-لمحة عامة عن الولاية:

انبثقت ولاية أدرار عن التقسيم الإداري سنة 1974، تتربع على مساحة تقدر بـــ:427968كلم^2 أي ما يعادل 17.97%من مساحة الجزائر.

2-1الموقـع الجغـرافي: يحـد مدينـة ادرار من:

*الشمـــــــال : ولاية البيـــــض

*الشمال الغربي : ولاية بشـــــار

*الغـــرب : ولاية تندو . *الجنـــوب :مـالـي .

*الجنوب الغـربي: مـوريتانيـــــــا

*الجنوب الشرقي : ولاية تمنراست.

الخريطة رقم 01 : توضح الموقع الاداري لولاية ادرار

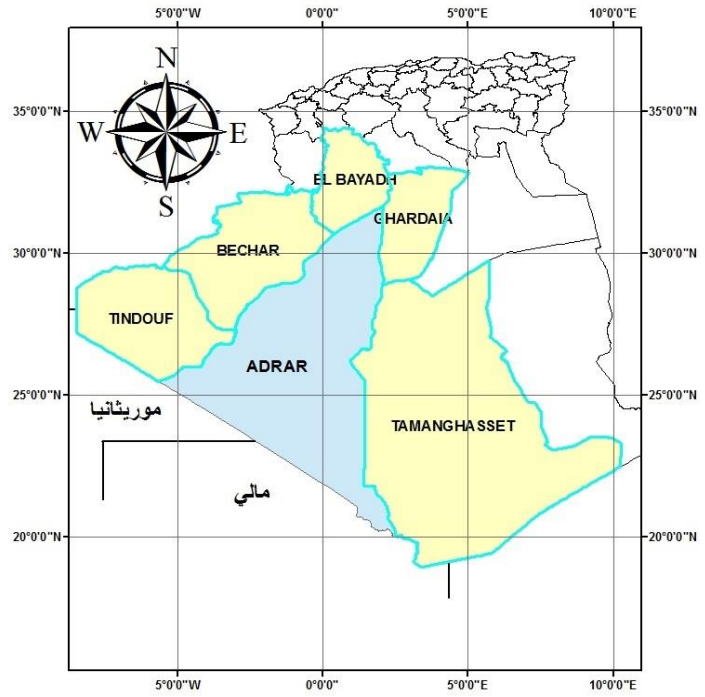

المصدر: من إعداد الطلبة برنامج Arc Gis

*الشمال الشرقي : ولاية غردايـــــة .

- تتألف ولاية ادرار من 11 دائــرة و تضم 28 بلدية وهي موزعة على294 قصر .

2-2الموقع الفلكي: يتميز الموقع الفلكي لولاية ادرار بانحصاره بين خطي طول °1 شرقا و°3 غربا وبين خطي عرض °20 و°30 شمال خط الاستواء.

3-تقديم بلدية فنوغيل:

يعتبر الموقع اهم عنصر جغرافي من عناصر دراسة المدن والتجمعات السكانية وذلك لما يسببه من تأثير بالغ في حياة الانسان واستقراره في أماكن مختلفة من سطح الأرض ،اذ يكون فعالا عندما يحمل مغزى أو دلالة بشرية أو مدينة واضحة ،وقد يعني الحياة أوالموت بالنسبة للمدينة .

تقع بلدية فنوغيل في الجنوب الغربي من الجزائرعلى بعد 1530كلم من العاصمة ، حيث تشغل المنطقة الوسطى من اقليم توات الوسطى ،وبالضبط ، في الجهة الجنوبية لولاية أدرار,تبعد عن مقر الولاية ب30كلم ، وتتربع على مساحة تقدر ب7677كلم2، بحيث يربطها بمقر الولاية الطريق الوطني رقم 06 الذي يعبر البلدية بإتجاه رقان . يحدها إداريا من الشمال بلدية تمنطيط ومن الجهة الجنوبية بلدية تامست ، ومن الجهة الشرقية بلدية تمقطن ، ومن الجهة الغربية دائرة تبلبالة.

الخريطة 02 : توضح الموقع الاداري لبلدية فنوغيل

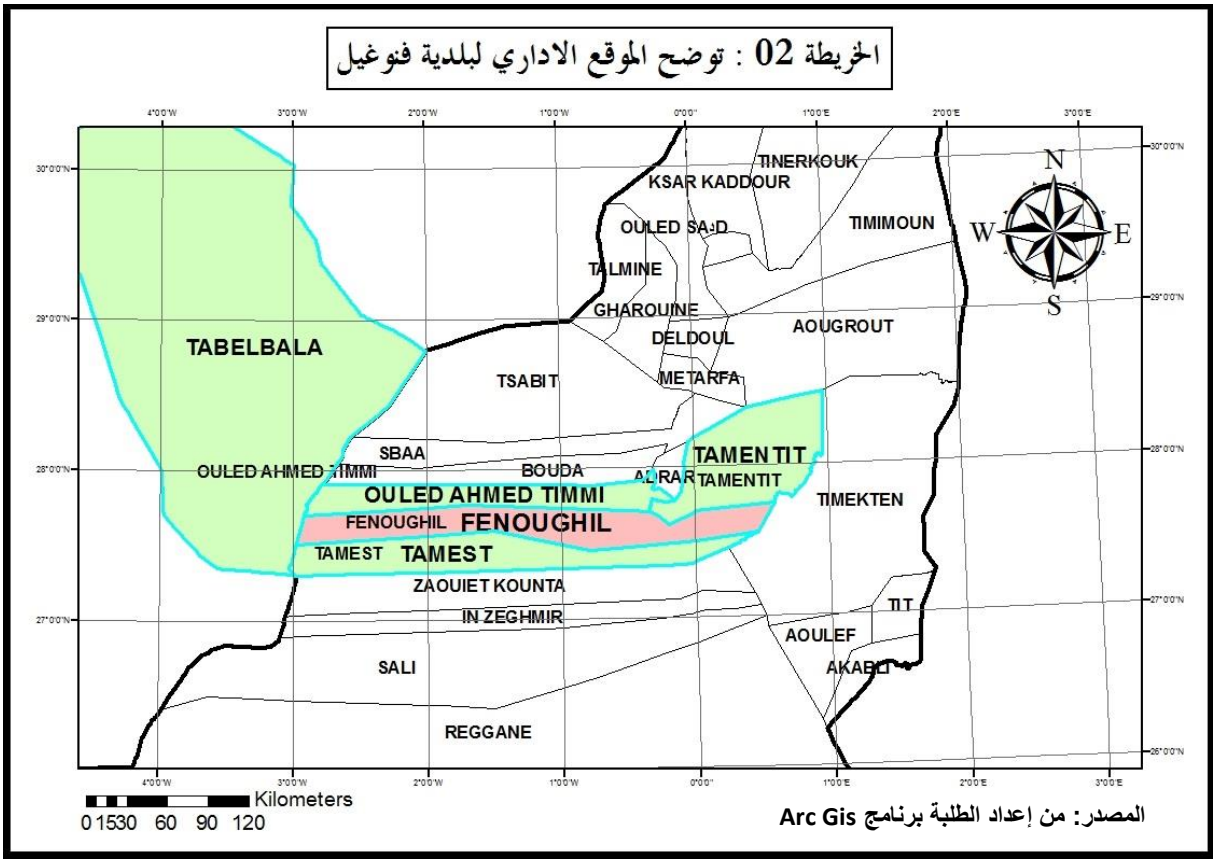

المصدر: من إعداد الطلبة برنامج Arc Gis

4-الدراسة السكانية:

4-1- تطور البنية السكانية:

إن تحليل ظاهرة التطور السكاني هامة كونها تحدد الحالتين الاجتماعيــة و الاقتصادية لسـكان المجمعة فهـي تعكس حياة الفرد بكل خصائصه

لذلك يلزم التطرق الى هذه الظاهرة الديمغرافية لأنه على أساسها نتمكن من فهم ثم معالجة الوجه الأخـر للمشكلة الديمغرافية و المتمثلة في حركة الهجرة السكانية و ما لها من آثار معتبرة على البنية الاجتماعية و الاقتصادية .

بناء على هذا سنحاول تحليل تطور السكان من خلال تحليل المؤشرات الأساسية للبيئة الحضرية.

الجدول رقم: (01):تطور وتوزيع سكان بلدية فنوغيل حسب التعدادات السكانية.

الفترات	1966		1977		1987		1998		2008		معدل النمو			
عدد السكان	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	66/77	77/87	87/98	98/08
المجمعة الحضرية الرئيسية	739	-	442	11.9	893	13	1552	14.9	1980	16.8	4.5.	7.3	4.6	1.7
المجمعات الثانوية	-	-	3360	88.1	5948	87	8375	85.1	9790	83.2	-	5.3	3.2	1.6
المجموع	-	-	3802	100	6841	100	9927	100	11793	100	-	6.1	4.4	1.7

المصدر: دفاتر المقاطعات ONS

من خلال الجدول رقم (01) الذي يمثل تطور و توزيع السكان بلدية فنوغيل خلال التعدادات السكانية2008،1998،1987،1977،1966 نلاحظ أن بلدية فنوغيل شهدت تطورا سكانيا ملحوظا ابتداءًا من 3802نسمةحسب تعداد 1977الى 12284نسمة سنة2013 بمعدل نمو يقارب2.3حيث يتجلى هذا التزايد بشكل خاص في الفترة(87/77)بمعدل نمو بلغ 6.1،ويرجع هذا التزايد السريع الى الترقية الإدارية التي ارتقت بموجبها بلدية فنوغيل الى صف دائرة في1985،هذا ما جعل منها مركز لاستقطاب للسكان والمؤسسات العمومية للأشغال و البناء بالإضافة الى مناصب العمل على مستوى المقاطعات و الفروع الإدارية . إلا أن هذا التزايد السريع لم يدم طويلا إذ يتضح لنا أن معدلات النمو تناقصت من 4.6في الفترة بين تعدادي (98/87)الى 1.7في الفترة مابين(08/98)بالرغم من تزايد عدد السكان وهذا ما يفسره وجود هجرات وافدة الى البلدية .

4-1-1تطور سكاني شبه مستقر:

من خلال الجدول رقم (01) نجد إن الترقية الإدارية لم تأثر بشكل كبير في تمركز السكان ببلدية فنوغيل، إذ انه لم يكن مقتصرا على المجمعة الرئيسية زاوية" سيدي عبد القادر" فحسب ،بل كانت هناك مجمعات ثانوية تشاركت مع المجمعة الحضرية في تمركز أعداد كبيرة من السكان وعلى رأسها قصري "باعمور و تسفا وت " .

وهذا ما يتضح لنا من خلال نسبة سكان المجمعات الثانوية التي بدت شبه مستقرة ،في حين طرأت زيادات تدريجية في نسب تمركز السكان بالمجمعة الحضرية ،فنجد 88.1% و83.2% من مجموع سكان البلدية يتوزعون على 15مجمعة ثانوية أو قصور خلال التعدادين 1977و2008،بينما 11.9%و16.8% يتمركزون في المجمعة الحضرية خلال نفس التعدادين السالفي الذكر فهذا لأمر بديهي كونها مقر دائرة ،يرجع هذا التباين في توزيع السكان الى قدم تأسيس هذه القصور، مؤهلاتها الطبيعية و الاقتصادية و كثرة الأسر التي تقيم فيها بالإضافة الى الارتباط القبلي، التاريخي والثقافي الذي يربطهم بقصرهم ،فسكان القصور يعتبرون سكان ذوي اصل عريق لتلكم القصور، عكس مجمعة زاوية سيدي عبد القادر التي يقطنها خليط من السكان الأصليين يسكنون في القصر القديم أو ضواحيه والسكان المتوافدين في المجمعة الحديثة ، فهذا ما يفسر عدم اهتمامهم لأمر السكن في مركز البلدية .

الشكل رقم (01) :اعمدة بيانية توضح تطور عدد سكان بلدية

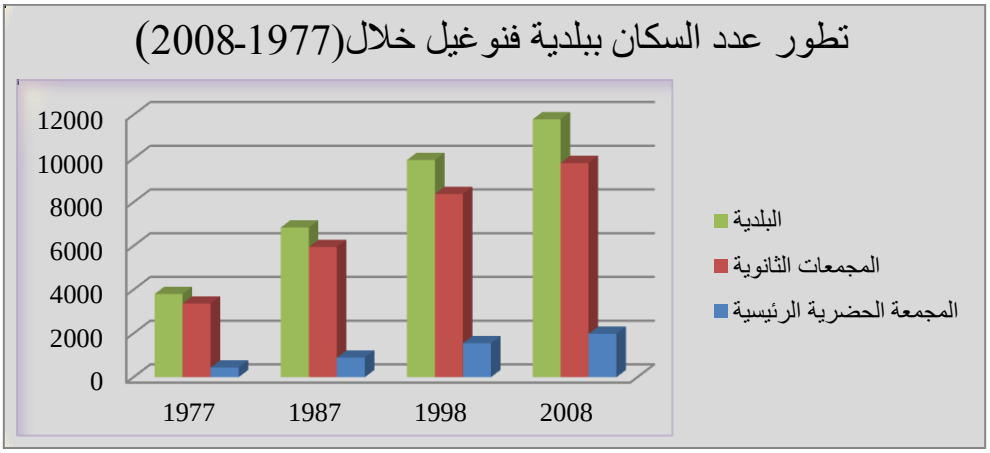

المصدر: من اعداد الطلبة 2016

4-2-العوامل المؤثرة على التزايد السكاني:

إن دراسة النمو السكاني القائم على الزيادة الطبيعية تساهم في تحديد المدة التي ستغرقها مدينة في الوصول الى حجم معين إذا استمرت المعدلات بمستواها،إذ يرتبط النمو السكاني لأي مجمعة بعامل الزيادة الطبيعية الناتجة عن الفرق بين المواليد و الوفيات إضافة الى عامل الهجرة أو حركة السكان التي بإمكانها أن تكون باتجاه هذه المجمعات أو منها بحكم الظروف الطبيعية الاجتماعية والاقتصادية الأمنية ....تعتبر هذه التحركات التي تأثر على ضبط ميكانيزمات التوزيع السكاني وارتفاع أو انخفاض نموهم السكاني.

ولمعرفة هذه الزيادة السكانية تفقدنا مصلحة الحالة المدنية بمقر البلدية حيث تم اخذ عدد المواليد والوفيات للإطلاع على الوضعية الحقيقية للسكان خلال السنوات المدرجة بالجدول.

الجدول رقم (02):تطور عدد المواليد و الوفيات ببلدية فنوغيل (مجمعة زاوية سيدي عبد القادر) خلال الفترة(1984-2012).

السنوات	المواليد		الوفيات		الزيادة الطبيعية	
	البلدية	المجمعة	البلدية	المجمعة	البلدية	المجمعة
1984	665	170	105	13	560	57
1985	309	40	71	09	238	31
1986	418	39	40	09	378	30
1987	343	37	33	00	310	37
1988	369	22	43	02	326	20
1989	333	24	45	08	288	16
1990	380	41	40	04	340	37
1991	295	36	59	06	236	30
1992	425	37	45	07	380	30
1993	372	25	79	11	293	14
1994	403	46	67	09	336	37
1995	322	32	60	07	262	25
1996	310	31	58	08	252	23
1997	306	23	57	08	249	15
1998	299	23	60	11	239	12
1999	282	22	33	00	249	22
2000	264	26	25	04	239	22
2001	252	37	36	07	216	30
2002	425	40	45	08	380	32
2003	272	23	79	13	193	10
2004	403	36	67	07	336	29
2005	328	35	60	09	268	26
2006	303	30	58	08	245	22
2007	306	33	57	07	249	26
2008	299	22	60	03	239	19
2009	282	21	33	07	249	14
2010	264	22	25	02	239	20
2011	252	20	36	01	216	19
2012	387	31	45	04	342	27

المصدر :سجلات الحالة المدنية لبلدية فنوغيل, مارس 2013

الشكل رقم (02):منحنى تطور المواليد و الوفيات لمقر بلدية فنوغيل (مجمعة زاوية سيدي عبد القادر) خلال الفترة(1984-2012)

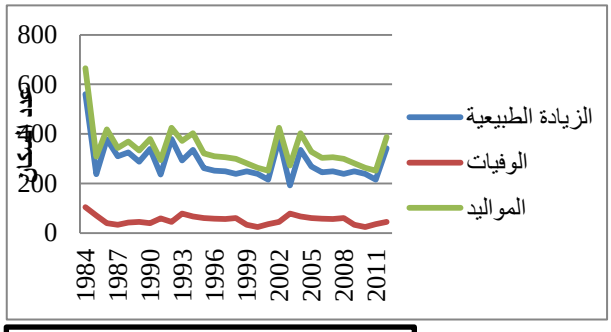

المصدر : من اعداد الطلبة 2016

4-3- تذبذب عدد المواليد: تعد المواليد والوفيات من الظواهر الديمغرافية التي تؤثر مباشرة في زيادة عدد السكان أو انخفاضه.

من خلال الشكل رقم(02) يتوضح لنا إن الاتجاه العام للمواليد متذبذب, إذ يتأرجح مساره بين الهبوط والصعود ،حيث سجلت أعلى حالة ولادة 665ولادة سنة 1984 واقلها 252ولادة في سنتي2011و2001 بالنسبة للبلدية، وسجلت 70 ولادة كأعلى حالة في (مجمعة زاوية سيدي عبد القادر) سنة1984 أما أدنى حالة فكانت 20 ولادة في سنة 2011 ،عموما فقد سجل انخفاضا نسبي في عدد المواليد يرجع الى الوعي الصحي و ارتفاع المستوى الثقافي خاصة عند الأسر الجديدة للمجمعة.

4-3-1-الوفيات:

أما بالنسبة للوفيات فنلاحظ كذلك تذبذبا, حيث سجلت أعلى حالة وفاة 105 حالة سنة 1984اقلها25 حالات سنتي 2000 و2010 فيما يخص البلدية فنوغيل ،اما فالمجمعة الحضرية الرئيسية فكانت أعلى حالة بها سنة 1984 ب 13حالة وفاة بحيث انعدمت الوفيات بها في سنتي 1987و1999 .

فما يمكن قوله هو أن منحنى الوفيات يبقى منخفضا بالنسبة لمنحنى المواليد , مما يدل على تحسن المستوى المعيشي للسكان وعلى تقدم المستوى الصحي بالمنطقة خصوصا في السنوات الأخيرة.

4-3-2-الزيادة الطبيعية: تعتبر الزيادة الطبيعية من المؤشرات الديمغرافية التي تدل على زيادة السكان و على الحالة الديمغرافية لها فإذا كانت ايجابية تكون بطبيعة الحال المواليد أكثر من الوفيات و العكس صحيح، فهي حاصل فرق المواليد و الوفيات.

الزيادة الطبيعية بشكل عام متذبذبة و هي تأخذ مسار المواليد ،وهذا نتيجة تذبذب المواليد والوفيات، حيث بلغت ذروتها في 1984 بقيمة 560 للبلدية و57للمجمعة الحضرية ،أما أدنى قيمة فكانت 193بالنسبة للبلدية و10 بالنسبة للمجمعة في سنة 2003.

في الأخير الزيادة الطبيعية ليست وحدها قادرة على تغيير حجم السكان بل هناك عامل هام آخر ألا وهو الهجرة.

4-3-3-رصيد الهجرة: تعد الهجرة عنصرا رئيسيا من عناصر الدراسة السكانية ،لاعتبارها المصدر الوحيد لتغيير حجم السكان بعد الزيادة الطبيعية .

أما رصيدها فهو إحدى المؤشرات الدالة على اتجاهات الهجرة فإذا كانت سالبة هذا يعني أن المدينة طاردة للسكان أما إذا كانت موجبة فهذا يعني استقطاب هجرة وافدة للمدينة وبالتالي تحديد دور المدينة ضمن محيطها ،وهو حاصل فرق بين الزيادة الكلية و الزيادة الطبيعية .

الجدول رقم (03):العوامل المؤثرة فى التزايد السكانى للبلدية و المجمعة ما بين التعدادات

السنوات	عدد السكان		الزيادة الكلية		المواليد		الوفيات		الزيادة الطبيعية				صافي الهجرة			
									العدد		معدل		العدد	معدل		
	البلدية	المجمعة	البلدية	المجمعة	البلدية	المجمعة	البلدية	المجمعة	البلدية	المجمعة	البلدية	المجمعة		البلدية	المجمعة	
1977	3802	442	3039	451	5222	410	1274	91	3948	319	37.1	23,9	132	-39.2	909.	9,9+
1987	6841	893														
1998	9927	1552	3086	653	4157	377	646	81	3511	296	20.9	19,1	357	-18.3	425.	23+
2008	11793	1980	1866	428	3433	350	580	77	2853	237	13.1	13,8	155	-42.5	987.	7,8+

المصدر :تقديرات الديوان الوطني للإحصائيات 2012

من خلال الجدول رقم (03)يتوضح لنا إن رصيد الهجرة ببلدية فنوغيل كان سالبا خلال كل الفترات السابقة وهذا ما يفسر تراجع معدلات النمو بالبلدية في الفترات ذاتها والفترة87/77بالاخص حيث قدر صافي الهجرة بـ .909 بمعدل39.2%لينخفض الى . 425في الفترة98/87 بمعدل . 18.3%،في حين نجد صافي الهجرة موجب بالمجمعة زاوية سيدي عبد القادر والذي قدر بـ132مهاجر بمعدل يصل الى+9,9 في الفترة87/77وهي نفس الفترة التي صادفت فيها الترقية الادارية1985وارتقت من خلالها مجمعة زاوية سيدي عبد القادر الى صف دائرة حيث شهدت تزايد في الهجرات الوافدة والتي بلغت الـ357مهاجربمعدل+23 في الفترة98/87 .إذ عرفت المجمعة تراجعا للهجرات الوافدة للمجمعة وصل الى155 مهاجر أي بمعدل +7,8 في الآونة الأخيرة ،وهذا مايفسر دور الترقية الإدارية لمجمعة زاوية سيدي عبد القادر في خلق الديناميكية التي شهدتها المجمعة من استقطاب أعداد سكانية كبيرة

5-تطور الحظيرة السكنية:

عرف عدد السكنات في مجمعة زاوية سيدي عبد القادر ارتفاعا ملحوظا خلال الفترة الممتدة بين 1987-2013 وهذا ما تشير إليه الأرقام الإحصائية المدونة في الجدول رقم انطلاقا من التعداد السكني 1987 و تقديرات البلدية سنة 2013.

جدول رقم: (04) تطور الحظيرة السكنية خلال الفترة 1987-2013

عدد السكنات	عدد السكنات 1987				عدد السكنات 1998				عدد السكنات 2008				عدد السكنات 2013				المجموع	
	مشغولة		شاغرة		مشغولة		شاغرة		مشغولة		شاغرة		مشغولة		شاغرة		العدد	% النسبة
القصر	169	19.8	28	3.3	164	19.2	40	4.7	163	19.1	52	6.1	182	21.3	57	6.7	855	100
التوسعة الحديثة	106	10.6	23	52.	136	12.7	62	5.8	139	13	143	13.4	287	26.8	173	16.2	1069	100
مجموع	275	14.8	51	2.8	300	16.2	102	5.5	215	11.6	282	15.2	469	25.3	230	12.4	1854	100

المصدر :تقديرات الديوان الوطني للإحصائيات 2012

الشكل رقم: (03) و(04) تطور المساكن المشغولة والشاغرة في مجمعة زاوية سيدى عبد القادر خلال 1987-2013

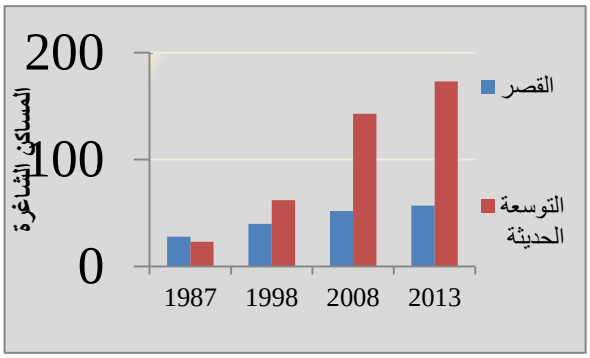

المصدر : من اعداد الطلبة 2016

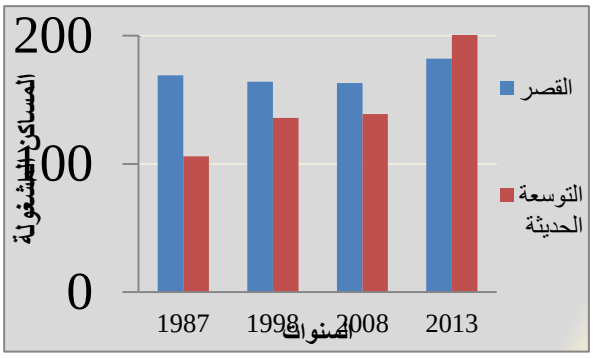

المصدر : من اعداد الطلبة 2016

الجدول رقم(05): وتيرة نمو الحظيرة السكنية خلال الفترة 1987-2013.

وتيرة نمو الحظيرة السكنية	1987/1998	1998/2008	2008/2013
القصر	0.3	0.5	1.0
المجمعة الحديثة	4.0	3.3	4.5
المجموع	1.9	1.9	3.1

المصدر :تقديرات الديوان الوطني للإحصائيات 2012

الشكل رقم: (05) تطور وتيرة نمو الحظيرة السكنية بمجمعة زاوية سيدي عبد القادر

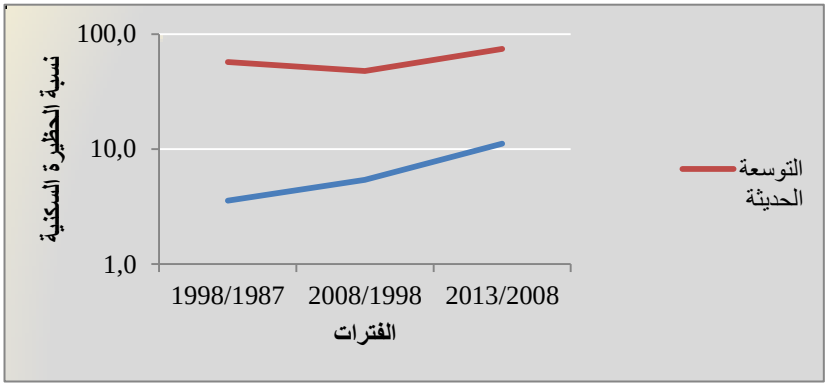

المصدر : من اعداد الطلبة 2016

يتضح لنا من خلال الجدولين والاشكال أن عدد السكنات في مجمعة زاوية سيدي عبد القادر ارتفع من 326 خلال إحصاء 1987 إلى 402 مسكن سنة 1998 ،ثم ترتفع الى497مسكن في سنة 2008 ليصل في هذا العام إلى 699 مسكن دون تفصيل(شاغرة ومشغولة) ، كما ان عدد السكنات المشغولة في القصر بدأت في تناقص ضئيل فبعد أن كانت تمثل 19.8% من مجموع السكنات سنة1987م تناقصت إلى 19.1% سنة 2008 ليقابل هذا زيادة عدد المساكن الفارغة من 3.3 %من مجموع السكنات سنة 1987 لتصل إلى 6.9%في 2013 دليل على هجرة السكان من القصر. أما في التوسعة الحديثة فقد سجلت كل من السكنات المشغولة وغير المشغولة تزايداً خلال الإحصائيات السابقة إذ تبلغ السكنات المشغولة نسبة 10.6% من مجموع السكنات في 1987م لتصل الى26.8% من مجموع السكنات خلال 2013م. أما بالنسبة للسكنات الفارغة فقد تزايدت نسبتها هي الأخرى من 2.3 % إلى 14.3 % في 2008م الى ان تصل 16.2% في هذا العام لان بعض السكنات في طور الانجاز. وما نلمسه من هذا كله كمقارنة بين التجمعين القصر والتوسعة الحديثة هو أن السكنات المشغولة في القصر تتناقص والشاغرة تزداد ، أما التوسعة الحديثة فكلا النوعين في اتجاه الزيادة. هذا كله يدل على أن السكان يهاجرون في اتجاه التوسعة الحديثة بسب اكتسابهم لسكن آخر من طرف الدولة وإبقاء احدهم مغلق أو بسبب ردائة المسكن المتواجد بالقصر وإما أن يكون صاحب المسكن يسكن بمنطقة أخرى بسبب العمل أو شيء آخر وهذا يستدعي إبقاء المسكن فارغاً.

5-1-البرامج السكنية بالمجمعة:

الجدول رقم:(06) توزيع البرامج السكنية بمجمعة زاوية سيدي عبد القادر

البرامج / المقاطعة	التجزئات	التساهمي	التطوري	الريفي	الوظيفي	OPGI	المجموع
القصر	112	00	00	70	00	00	182
التوسعة الحديثة	00	14	07	00	85	181	287
المجموع	112	14	07	70	85	181	469
النسبة%	23.9	3.0	1.5	14.4	18.1	38.6	%100

المصدر :تقديرات الديوان الوطني للإحصائيات 2012

من خلال ما هو موضح في الجدول(06) أعلاه نلاحظ تنوع وتعدد البرامج السكنية في المجمعة . والبرنامج السكني المتواجد في القصر ينعدم في التوسعة الحديثة والعكس كذلك. ففي القصر يوجد برامج السكن الريفي والتجزئات ،.أما في التوسعة الحديثة فحوت كل من السكن التطوري والوظيفي ، والتساهمي ، وكذلك السكن الاجتماعي الايجاري(OPGI) ،حيث أن اكبر الانجازات تعود لهذا البرنامج الأخير.المنجز من طرف ديوان الترقية والتسيير العقاري، والمتمثلة في 40 و15 و30 و46 و10 مسكن والمتواجدة على مستوى التوسعات

الحديثة غرب الطريق الوطني رقم 06 . بالإضافة إلى 50 و30 مسكن(OPGI) شرق الطريق الوطني هذه المساكن منها الشاغرة والمشغولة. كما توجد مساكن لم تسكن بعد 20مسكن شرق الطريق الوطني و50مسكن غربه كلها تابعة ل OPGI.

أما النوع الثاني من البرامج تمثل في التجزئات التي تعد برنامج خص به القصر فقط حيث مثلت اكبر نسبة مثلت في القصر 23.9% ، ثم يليه برنامج السكن الاجتماعي الوظيفي بنسبة 18.1% المتواجد بجوار المدارس التربوية مثل الأحياء التالية: 10مساكن وظيفية للإطارات وكذلك حي المعلمين(18مسكن)، ما عدا 5 مساكن وظيفية المتواجدة شرق الطريق الوطني رقم 06 .

أما برنامج البناء الريفي المدعم من طرف السلطات فقد جاء بعد عملية النزوح الريفي التي شهدتها البلاد جراء الأزمة الأمنية . والذي هو عبارة عن إعانة مالية مقدمة من طرف الدولة بهدف إنشاء مساكن فردية، وقد تتم عن طريق بناء مساكن في شكل أحياء سكنية يتم توزيعها على المستفيدين مثل 13 مسكن ريفي.

وهناك البناء التساهمي وهو إحدى برامج السكن الموجهة للفئات ذات الدخل المتوسط من اجل الحيازة على الملكية وذلك بتنويع مصادر التمويل ويرتكز أساسا على تركيبة مالية مشتركة بين المستفيد وإعانة الدولة . ويتمثل في 26 مسكن شرق الطرق الوطني.

يبقى وأن نشير إلى آخر برنامج عرفته المجمعة والمتمثل في السكن التطوري و هو السكن المنجز على شكل نواة وبأقل تكلفة،وفي اقصر مدة ،يقوم المستفيد بتوسيعه حسب احتياجاته، أي أن السكن التطوري هو السكن القابل للتوسع. حيث جسد هذا البرنامج في 40مسكن شرق الطريق الوطني رقم 06 وبنسبة 1.5% ما يعادل 07 مساكن من مجموع السكنات في المجمعة .إلا أن اغلب هذه المساكن لم تنجز بعد وأخرى توقفت الأشغال بها.

الخريطة رقم (03) : توزيع السكنات حسب البرامج السكنية بمجمعة فنوغيل (زاوية سيدي عبد القادر)

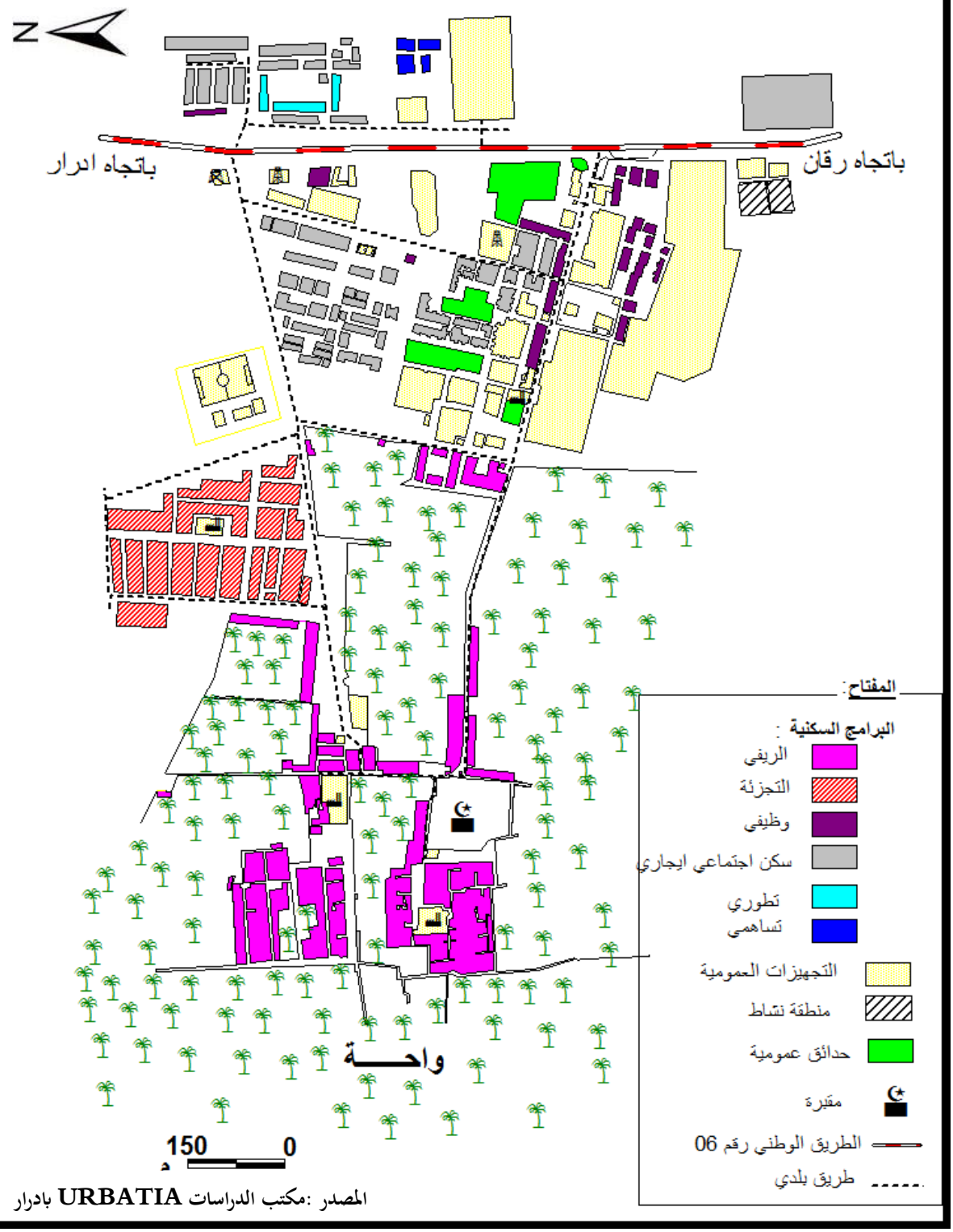

المصدر :مكتب الدراسات URBATIA بادرار

5-2- أنماط المباني بالمجمعة:

" النمط في تعريفه العام هو ذلك العلم الذي يهتم بإعداد وتصنيف الأنواع التي تسمح بتوضيح التحليل المبسط لواقع معقد"(A.Zuch :"Introduction a l'urbanisme Opérationnel et à la Composition Urbaine,vol 4,OPU, 1984)إذ نجد في الجزائر أنماطا من المساكن المختلفة منها ما فرضتها ظروف تاريخية ومنها ما يفسر على أساس الظروف الطبيعية التي لها تأثيرها الخاص على المسكن وساكنه حيث يرى المتجول داخل أي مدينة عدم تجانس الأحياء أو النطاقات فيما بينها في عدد من الصفات والخصائص، وعلى هذا الأساس يمكن تمييز وقياس درجة حضارة السكان وكذا تحديد مستواهم المعيشي .

الجدول رقم: (07) نمط المباني بمجمعة زاوية سيدي عبد القادر

النمط / المقاطعة	تقليدي قديم	تقليدي مستحدث	النمط العصري	المجموع	
				العدد	%النسبة
القصر	16	111	55	182	38.8
التوسعة الحديثة	00	02	285	287	61.2
المجموع	16	113	340	469	100%

المصدر :تقديرات الديوان الوطني للإحصائيات 2012

من خلال الجدول يتبين لنا وجود ثلاث أنماط للمساكن التقليدي القديم والتقليدي مستحدث وكذا المساكن العصرية. وهذا النمط الأخير هو الغالب في مجمعة زاوية سيدي عبد القادر من مجموع السكنات بنسبة 60.8% أما النمط التقليدي القديم فقد مثل اصغر نسبة قدرت ب3.4 %.

5-2-1-التقليدي القديم:

يتواجد هذا النمط في القصر على عدة حالات منها ماهو مندثر ومنها ماهو في طريق الاندثار وهذا لاعتمادهم لمواد بناء تقليدية بسيطة كالطوب والطين والحجارة ,وسقوف من جذوع النخيل مغطاة بالطين والتراب . لتتلائم مع حرارة الصيف وبرودة الشتاء .والواضح من عملية التحقيق الميداني أن هذا النوع متميز ببيوته المتقاربة وأزقته الضيقة، والمساكن من هذا النوع اصبحت قليلة جداً .

5-2-2-التقليدي المستحدث:

مثل هذا النمط بنسبة24.1% في المجمعة تقريبا جلها في القصر ويكاد ينعدم في الزاوية المركز(التوسعة الحديثة)0.4% . وهذا النمط يعد أكثر تطورا من سابقه ،وهو عبارة عن مباني ذات طابع ممزوج بين التقليدي

والحديث من حيث مواد البناء (طوب طيني+ أسمنت) والبعض منها يستعمل مواد حديثة، و هندستها المعمارية ذات نمط تقليدي تتخللها طرق واسعة.إلا أن بعض سكان المجمعة آجرت على هذا النمط تغيرات مثل التجديد والترميم. كما أن هناك مساكن تمتلك واجهة أصيلة تدل على نمط التقليدي القديم لكن من الداخل تشكل النمط التقليدي المستحدث فهي تحافظ على لمسة الطابع القصوري.وهناك نوع في القصر يتميز بطابعه الحديث و مظهره الخارجي الجميل، و بعدم الإفراط في عدد الطوابق (ط+1).

صورة رقم (01):نمط تقليدي قديم

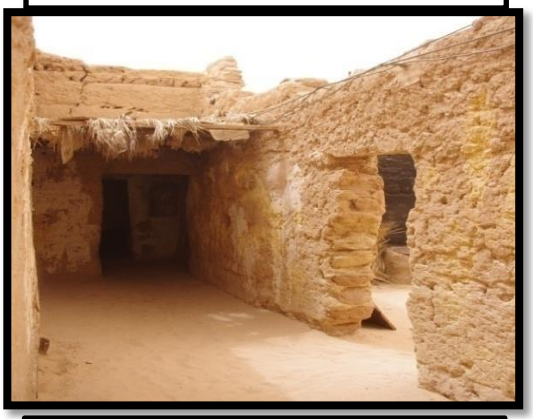

المصدر: من التقاط الطلبة 2016

صورة رقم (02):نمط تقليدي مستحدث



المصدر: من التقاط الطلبة 2016

5-2-3- النمط العصري:

5-2-3-1- السكنات المبنية من طرف الدولة:

هي السكنات المنجزة عن طريق الاستفادة المباشرة أو غير المباشرة من السلطات العمومية والتي تهدف بالخصوص إلى إسكان الأشخاص ذوي الدخل المحدود بمعدل إيجار يوافق مدا خيلهم

ويتواجد هذا النوع من المساكن كلية في التوسعة الحديثة ، وتتمثل أساساً في المساكن المنجزة من طرف الدولة والمساكن التابعة لديوان الترقية والتسيير العقاري، وتحتل النسبة الأكبر من السكنات و قد سجلت هذه النسبة في التوسعة الحديثة وحدها فقط في حين نجد أن القصر لا يحوي أي سكن مبني من طرف السلطات. كما أن القاطنين بهذه السكنات اغلبهم مستأجرين إما عن الخاص أو العام .و ما يميزها أنها لا تتعدى طاقة استيعابها أو متوسط الغرف بها ثلاث غرف فقط بالإضافة إلى معظم ساكنيها إطارات أو موظفين ،أو تجار كما أنها تتوفر على معظم الشروط التي يتطلبها السكن العصري .

5-2-3-2-البناءات الذاتية:

وهي عبارة عن تلك المساكن المنجزة من طرف المواطنين ولهم حرية التسيير فيها،وفقا لرغباته ومتطلباته. سواء كان ذلك بمساعدة الدولة أو بدونها، وهي عموماً سكنات حديثة عصرية تتوفر على معظم متطلبات الحياة الراهنة.

تنتشر عامة في الزاوية القصر حيث سجلت نسبة 11.72%كما سجل غياب هذا النمط في التوسعة الحديثة.

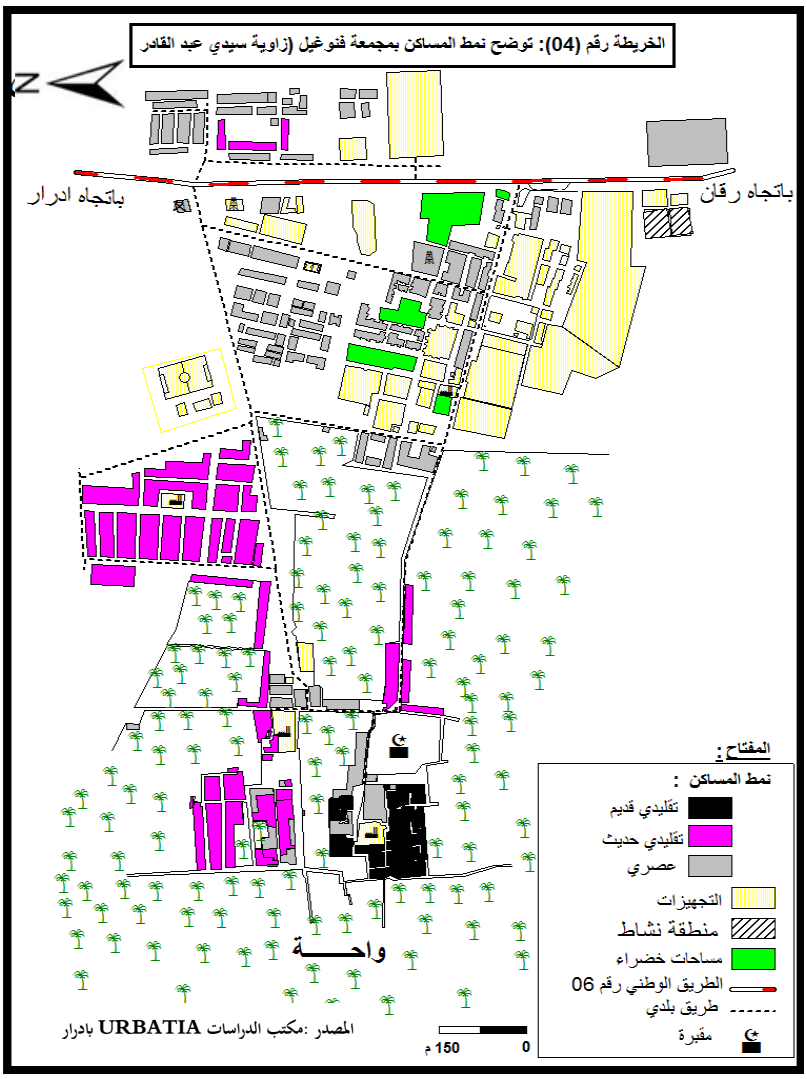

صورة رقم(03):نمط عصري(بناء من طرف الدولة)



المصدر: من التقاط الطلبة 2016

صورة رقم (04):نمط عصري(بناء ذاتي)



المصدر: من التقاط الطلبة 2016

5-3-حالة المباني:

إن دراسة حالة المباني تعكس الصورة التي هي عليها الآن ، و تعطي فكرة ولمحة عن المستوى المعيشي والاجتماعي للأفراد القاطنين بها .كما علم أن المجمعة سبق لها أن ترقت إداريا، فقد ساهم هذا بدوره في منح سكانها سكنات من طرف الدولة فقد كان أغلبها في حالة جيدة والجدول التالي يفسر الحالة الراهنة .

جدول رقم: (08) حالة المباني بمجمعة زاوية سيدي عبد القادر

الحالة	جيدة		متوسطة		رديئة		المجموع	
القصر	83	%45.8	80	%44.1	18	%9.9	181	100%
التوسعة الحديثة	133	%46.2	151	%52.4	4	%1.4	288	100%
المجموع	216	%46	231	%49.3	22	%7.6	469	100%

المصدر :الديوان الوطني للإحصائيات 2012

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن الحالة المتوسطة هي التي تسيطر على المجمعة.

5-3-1 سيطرة الحالة الجيدة والمتوسطة على المباني:

5-3-1-1-الحالة الجيدة:

تمثل هذه الحالة نسبة46% في القصر والتوسعة الحديثة بنفس النسبة وهي تعادل تقريبا نسبة الحالة المتوسطة المتواجدة بالمجمعة. ويمكن تفسير هذه النسبة بأن أغلب هذه المساكن بنيت حديثاً وتضم أنماط مختلفة ، منها ما هو مبني ذاتيا ومنها ما هو في نمط التقليدي المستحدث ، ويتواجد البعض منها في القصر بسبب غزو مواد البناء الحديثة وتخلي الشعب عن استخدامها تفادياً للتقلبات الجوية.اما في التوسعة الحديثة فبسب حداثة البناءات.

5-3-1-2-الحالة المتوسطة:

تضم بعض المباني التي أنجزت من طرف الدولة في إطار برامجها الخاصة، بعد أن كانت في حالة جيدة، لان اغلب سكانها مستأجرين وهذا ما يمنعهم من إدخال أي تغيير على المسكن. مثلت هذه الحالة نسبة 50% من مجموع المباني في المجمعة ، والجزء الأكبر احتوته التوسعة الحديثة ، أما في القصر فتجسد في سكنات مرت عليها سنوات من بنائها دون إدخال أي تغيير عليها، اومحدودية مدخول صاحبها.

5-3-1-3-الحالة الرديئة:

سجلت هذه الحالة بنسبة ضئيلة جدا4.7 من مجموع السكنات ،وأغلب سكنات هذه الحالة مهددة بالانهيار والسقوط. يتواجد بعضها في القصر وهي على وشك الاندثار، وتشكل خطر كبير على أصحابها، وهذا راجع إلى المواد التقليدية المستعملة في البناء .أما البعض الآخر منها فهو من السكنات المنجزة من طرف الدولة بمواد حديثة لكن ليست جيدة كما تحوي غرفتين ضيقتين.

صورة رقم(06): سكن في حالة متوسطة.



المصدر: من التقاط الطلبة 2016

صورة رقم(05): سكن في حالة جيدة



المصدر: من التقاط الطلبة 2016

صورة رقم(07): سكن في حالة رديئة.

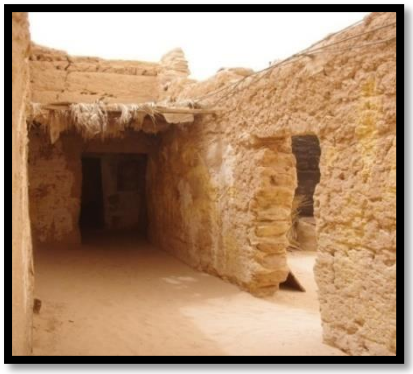

المصدر: من التقاط الطلبة 2016

الخريطة رقم (05): حالة المباني بمجمعة فنوغيل (زاوية سيدي عبد القادر)

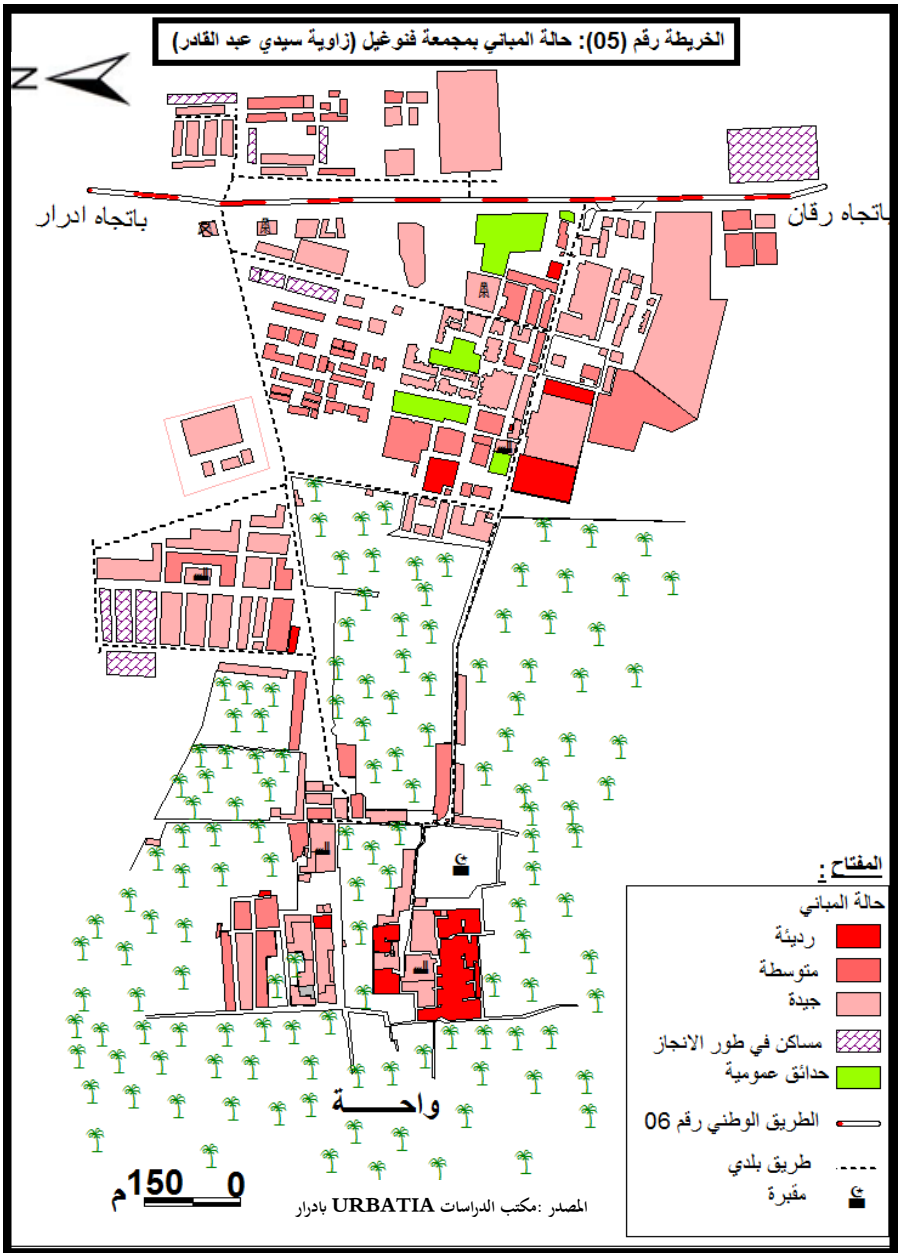

5-4-التغيرات الجارية على المباني:

شهدت مجمعة زاوية سيدي عبد القادر وكغيرها من المناطق تحولات جذرية في نمط المباني مما غير من مورفولوجية بعض المباني بها والتي كانت تحمل طابع البناية الصحراوية. وللوقوف على نوع هذا التحول أنجز

الجدول رقم: (09) التحولات الجارية على المساكن

التغيير / المقاطعة	ترميم		تجديد		لم يتغير		المجموع	
	العدد	% النسبة	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%
القصر	46	25.7	71	39.0	65	35.7	182	100
التوسعة الحديثة	73	25.4	69	24.0	145	50.5	287	100
المجموع	119	25.4	140	29.8	210	44.8	469	100

المصدر :الديوان الوطني للإحصائيات 2012

فمن خلال هذا الجدول نلاحظ أن التغيرات الطارئة على المساكن عمت كل من القصر والتوسعة الحديثة وهذه الأخيرة بنسبة أكبر. كما يتضح لنا أن أغلبية المساكن لم يطرأ عليها أي تغيير ، فقد مثلت 44.8 من مجموع المساكن حيث شملت كل من المساكن الحديثة النشأة وكذلك المساكن المستأجرة التي لا يحق لساكنها إدخال أي تغيير عليها. كما أن عمليتي الترميم والتجديد في المجمعة الحديثة تقريبا كانتا بنفس النسبة 15.

أما في القصر فقد ساهمت العوامل الطبيعية والمناخية في تقهقر وتدهور مساكنه الهشة و بتغيير البنية المورفولوجية للمساكن فقد تم محو المساكن القديمة ذات القيم التاريخية واستبدالها بأخرى مبنية بمواد عصرية كالاسمنت المسلح وهندسة معمارية حديثة.

5-5-الوضعية القانونية للمساكن بمجمعة زاوية سيدي عبد القادر:

نستطيع اعتبار الوضعية العقارية للمساكن مؤشرا هاما للدراسة العمرانية حيث تعطينا صورة واضحة للعلاقة الموجودة بين السكان والمساكن ، وقد استطعنا التعرف على نوعية الحيازة خلال تحقيقنا الميداني الذي قمنا به، فقد كانت معظم أراضي التوسعة الحديثة ملكاً للبلدية ، و حاولت هذه الأخيرة تسوية وضعية السكان عن طريق تحويل الملكيات العقارية لفائدتهم طبقا للمرسوم 85/212 المؤرخ في 13- 08- 1985 والمتعلق بتسوية وضعية المساكن غير القانونية، ولكن هذه العملية لقيت تأخرا نظرا لأن قسم كبير من أصحاب المساكن إما غير قادرين على إتمام عملية الشراء طبقا لوضعياتهم الاجتماعية أو لامتلاك أصحابها منازل أخرى.

الجدول رقم: (10) الوضعية القانونية للمساكن بمجمعة فنوغيل (زاوية سيدي عبد القادر)

الوضعية العقارية	ملك		مستاجر عام		مستاجر خاص		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة%
القصر	175	96.2	00	00	07	3.8	182	100
التوسعة الحديثة	115	40.1	105	36.6	67	23.3	287	100
المجموع	290	61.8	105	22.4	74	15.8	469	%100

المصدر :تقديرات الديوان الوطني للإحصائيات 2012

5-5-1-أغلبية المساكن ملك لأصحابها:

من خلال الجدول (07) والشكل(4)أسفله نلاحظ أن عدد كبير من المساكن هي ملك لأصحابها والمقدر نسبتها بـ 62% وأغلبهم سكان أصليين للمجمعة، إذ نجد أن أغلب السكان تحصلوا على هذه المساكن عن طريق الشراء من الدولة أو عن طريق الإرث. والملاحظ كذلك هو أن مساكن القصر كلها ملك لأصحابها ،أما التوسعة الحديثة فتحوي جملة من المساكن التي تخلت عنها السلطات وقامت ببيعها لفائدة سكان أصليين أو متوافدين على المجمعة منذ سنوات وتتمركز هذه السكنات في وسط التوسعة الحديثة كما أن هناك سكنات اجتماعية جديدة قد سدد البعض مبلغا لصالح الدولة، فأصبحت ملكاً له.

5-5-2-الإيجار:

هناك نسبة 38% مستأجرة سواء من عند الدولة أو من عند الخواص، ونجدها في الأحياء الحديثة للمجمعة بينما سجلت حالة واحدة على مستوى القصر، فهي مستأجرة من طرف مالكها لشخص من خارج الولاية، أما وضعية الايجار العام فتنعدم تماما في القصر. كما ان نسبة الإيجار العام تفوق نسبة الإيجار الخاص سواءا كان ذلك في التوسعة الحديثة أو في المجمعة ككل.

الشكل رقم(06) الوضعية العقارية للمباني بمجمعة زاوية سيدي عبد القادر

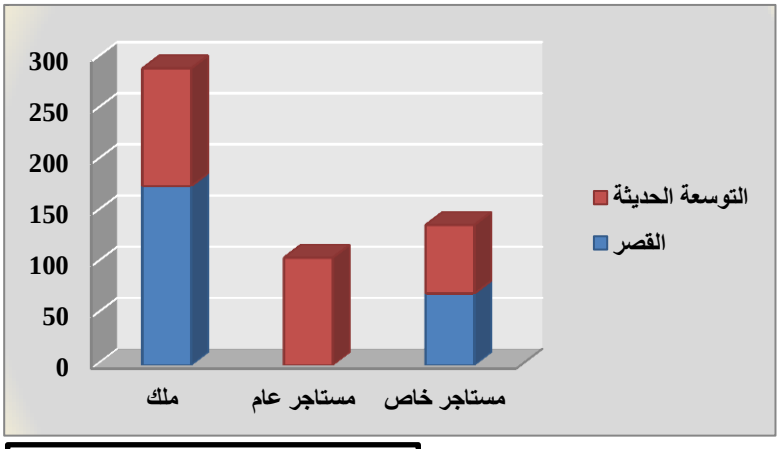

المصدر : من انجاز الطلبة 2016

5-6-مستوى تجهيز المساكن:

"إن الراحة والطمأنينة من الأولويات الأساسية المرتجى أن يحققها كل مسكن ليؤدي وظيفته الأساسية، ولا يكون ذلك إلا إذا اشتمل على مجموعة –لا غنى له عنها- من التجهيزات المتمثلة في احتوائه على مطبخ، التلفاز، الثلاجة والمكيف الهوائي، وكذلك ضرورة ربطه بمختلف الشبكات ،لأجل ضمان مقدار يومي من الماء الشروب، صرف المياه المستعملة، التزود بالكهرباء والغاز وأيضا شبكة الانترنت.

الجدول رقم:(11) مستوى تجهيز المساكن بمجمعة زاوية سيدي عبد القادر

التجهيز / المقاطعة	الماء		الكهرباء		شبكة الصرف		الغاز		الانترنت	
القصر	182	38.8	182	38.8	179	38.2	00	00	23	4.9
التوسعة الحديثة	287	61.2	287	61.2	287	61.2	47	10	47	10.1
المجموع	469	100%	469	100%	466	99.4%	47	10%	70	15%

المصدر :تقديرات الديوان الوطني للإحصائيات 2012

الشكل رقم (07): يبين تجهيز المسكن بالمجمعة

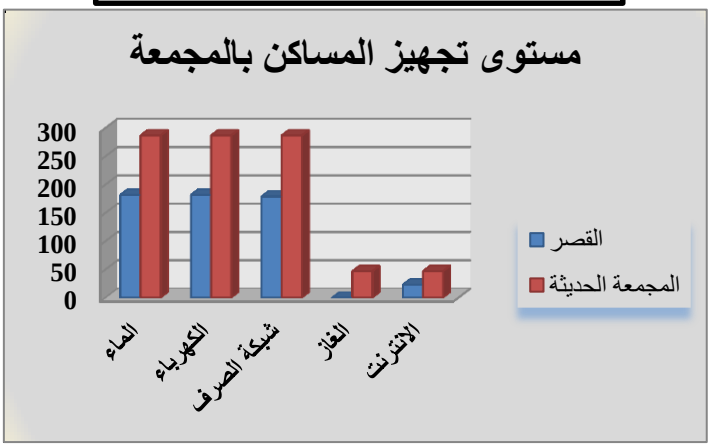

المصدر : من انجاز الطلبة 2016

الجدول رقم(11) و الشكل (07) يوضح مختلف الشبكات الرئيسية للحياة كالماء والكهرباء التي كانت نسبة تغطيتها100 ، أي أن كل المباني مجهزة بصفة كاملة بهذين التجهيزين ، أما فيما شبة الصرف الصحي فهي حوالي 99 يعود إنشائها إلى بداية الثمانينات وتغطي التوسعة الحديثة بنسبة كاملة والقصر إلا نسبة قليلة لم تصلها بعد. وما نلاحظه أيضا أن المجمعة تتوفر على شبكة الغاز بنسبة10 من مجموع السكنات وهذا في التوسعة الحديثة لان البلدية بدأت في مشروع التزويد بالغاز وبعدها توقفت لأسباب. ومع مواكبة العصر فإن التطور المعرفي

لابد له من شبكة معلومات فمن خلال التحقيق الميداني وجدنا 17 من السكنات تتوفر على خط انترنت ويرجع هذا إلى تكاليف هذه الأخيرة التي لا تستطيع بعض العائلات المحدودة الدخل توفيرها.

6-الطرق و مختلف الشبكات :

6-1-شبكة الطرقات :

الجدول رقم (12): يبين مسافة الطرق على مستوى البلدية

بلدية	طريق وطني	طريق ولائي	طريق بلدي
فنوعيل	16 كم	08كم	4.70كم

المصدر: مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية ادرار2013/12/31

6-2-التزويد بالغاز والكهرباء:

يوجد بمدينة فنوغيل خطوط كهربائية ذات توتر متوسط ومنخفض وهي آتية من محطة زاوية كنتة ، اما بالنسبة لشبكة غاز المدينة فتوجد بها محطة توزيع بقوة 75 بار الا انه موزع بقوة 04 بار فقط .

الجدول رقم (13): يوضح الربط بشبكة الكهرباء والغاز بالبلدية :

البلدية	عدد المنازل المزودة بالكهرباء	عدد المنازل المزودة بالغاز
فنوغيل البلدية	3848	734- 128
زاوية سيدي عبد القادر	797	211- 38

المصدر: مقاطعة توزيع الكهرباء والغاز بفنوغيل 2014

7-الخلاصة:

في هذا الفصل تطرقنا الى الحظيرة السكنية والسكانية وكذا مختلف الشبكات لانها العناصر الاساسية في تركيبة المحيط الحضري وهي المستهدف الاول من خطر تنقل الرمال فبالتالي دراستها لحساب شدة التأثر بظاهرة تنقل الرمال .